

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الأصمعيُّ : سمي به لأنَّ حِكَايَةَ صَوْتِهِ ساقٌ حُرٌّ قال - حُمَيْدٌ رضي
الله عنه - : .

وما حاجَ هذا الشوقَ إلَّا حَمَامَةٌ ... دَعَتْ ساقَ حُرٍّ في حَمَامٍ تَرَنُّمًا وذَكَرَ
أَبُو حَاتِمٍ في كِتَابِ الطَّيْرِ - عَقِيبَ ذَكَرِ الْقُمْرِيِّ - قال : إِنَّهُ يَضْحَكُ
كما يَضْحَكُ الْإِنْسَانُ وساق حُرٌّ كالقُمريِّ يَضْحَكُ أَيضًا وَسُمِّيَ بِصِيَاغِهِ ساقَ حُرٍّ
ولا تَأْنِيثَ لَهُ ولا جَمْعَ وقال السُّكَّرِيُّ : الْقُمْرِيُّ والصلصل وما أَشْبَهَهُمَا
تَسَمَّيَها الْعَرَبُ الْحَمَامَ وهو ساق حُرٌّ وَيُعَال : ساق حُرٌّ أَبُوهُنَّ الْأَوَّلُ وَإِنَّ
أَصَوَاتَهُنَّ إِنَّنَّمَا هِيَ نَوْحٌ ومنه قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ : .

ولا بالذي يَدْعُو أَبًا لا يُجِيبُهُ ... كساقِ ابْنِ حِرِّ وَالْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ وقال
خَدِيجُ بْنُ عَمْرٍو - أَخُو النجاشيِّ - : .

سَأَبْكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ وَرَاءَهُ ... كما كانَ يَبْكِي ساقَ حِرِّ حَلَّاهُ أَوْ
السَّاقُ : الْحَمَامُ وَالْحُرُّ فَرَّخُهَا نَقَلَهُ شَمْرٌ عَنْ بَعْضِ .

وساق : ع في قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلاَمَى : .

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ ساقٍ ... فَأَكْثَبَهُ الْعَجَالِزُ فَالْقَصِيمِ وَيُقَالُ لَهُ ساقُ
الرَّجُلِ .

وساقُ الْفَرِّوْ أَوْ ساقُ الْفَرِّوَيْنِ : جَبَلٌ لِأَسَدٍ كَأَنَّهُ قَرْنٌ طَبِيٌّ قال : .
أَقْفَرٌ مِنْ خَوْلَةٍ ساقُ الْفَرِّوَيْنِ ... فَحَضْنُ فَالرُّكْنُ مِنْ أَبَانَيْنِ وساقُ
الْفَرِيدِ : ع قال الحُطَيْئَةُ : .

" فَتَدْبَعْتُهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقْتُمَعَ اللَّيْلُ عَنْ ساقِ الْفَرِيدِ
الْحَمَائِلُ وَالسَّاقَةُ : حِمْلٌ بِالْيَمَنِ مِنْ حُمُونِ أَبِين .

وساقُ الْجَوَاءِ : ع آخر .

وساقَةُ الْجَيْشِ : مؤَخَّرُهُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وهو مَجَارٌ ومنه الْحَدِيثُ : " طُوبَى
لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعِثَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَّةً قَدَمَاهُ إِنَّ
كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ
اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يَشْفَعْ " .

والسَّاقَةُ : جمعُ سَائِقٍ وهُمُ الَّذِينَ يَسُوقُونَ الْجَيْشَ الْغُرَاةَ وَيَكُونُونَ مِنْ
وَرَائِهِمْ يَحْفَظُونَهُ وَمِنْهُ ساقَةُ الْحَاجِّ .

وساقَ الماشيةَ سَوْقًا وسِيقًا وسِيقًا كَسَاحِبٍ واستاقَها
وأَساقَها فانْساقَتَ فهو سَائِقٌ وسَوْاقٌ كَشَدَّادٍ شُدَّ دَلَالَةً لِلْمَبَالِغَةِ قَالَ أَبُو
زُعْبَةَ الخَارِجِي وَقِيلَ لِلْحُطَمِ الْقَيْسِيَّ :
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ ... لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ " قِيلَ :
سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَحْشَرِ وَشَهِيدٌ عَلَيْهِمْ بِعَمَلِهَا وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ
: .
" لَوْ لَا قُرَيْشٌ هَلَكَتْ مَعَد .

" واستاقَ مالَ الأضعفِ الأشدَّ وفي الحدِيثِ : " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانٍ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ " هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ اسْتِقَامَةِ
النَّاسِ وَانْقِيَادِهِمْ لَهُ وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُرَدِّ نَفْسَ الْعَصَا وَإِنَّمَا
ضَرَبَهَا مَثَلًا لِاسْتِيْلَائِهِ عَلَيْهِمْ وَطَاعَتِهِمْ لَهُ إِلَّا أَنْ فِي ذِكْرِهَا دَلَالَةٌ عَلَى
عُسْفِهِ بِهِمْ وَخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ .

ومن المَجَازِ : سَاقَ المَرِيضُ يَسُوقُ سَوْقًا وسِيقًا ككِتَابٍ : إِذَا شَرَعَ فِي
نَزْعِ الرُّوحِ كَذَا فِي الْعُجَابِ وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى السِّيَاقِ وَيُقَالُ أَيضًا :
سَاقَ بِنَفْسِهِ سِيقًا نَزَعَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَقُولُ : رَأَيْتُ فُلَانًا يَسُوقُ
سَوْقًا كَقُعُودٍ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ وَيَفْطِنُ نَفْسَهُ وَقَالَ ابْنُ
شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فُلَانًا بِالسَّوْقِ أَيِ : بِالْمَوْتِ يُسَاقُ سَوْقًا وَإِنْ نَفْسَهُ لَتَسَاقُ
وَأَصْلُ السِّيَاقِ سَوَاقٌ قُلَيْبَتِ الْوَاوِ يَاءٌ لِكَسْرَةِ السِّينِ .
وسَاقَ فُلَانًا يَسُوقُهُ سَوْقًا : أَصَابَ سَاقَهُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ